فهرس المحتويات

غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

ٹائیٹل بار اول

اے خدا اے چشمۂ نورِ ھُدیٰ
از کرم ہا چشم این اُمت کشا
یک نظر کن سوئے این رازِ نہان
تا رہی اے طالب از وہم گمان

الحمد للہ والمنۃ

کہ یہ رسالہ جس کا نام ہے

رازِ حقیقت

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صحیح اور سچے سوانح ظاہر کرتا ہے اور ہمارے مباہلہ کے متعلق

کئی نصیحتیں کرکے اصل غرض مباہلہ بتلاتا ہے

اور مقام قادیان مطبع ضیاء الاسلام میں باہتمام حکیم فضل الدین صاحب

بھیروی مالک مطبع چھپا ہے اور بتاریخ

۳۰؍ نومبر ۱۸۹۸ء

شایع ہوا

ترجمة صفحة غلاف الطبعة الأولى

[1]يا إلهي! يا منبع نور الهدى

افتح بكرمك عيون هذه الأمة

يا طالب الحق، انظر إلى هذا السر الخفي نظرةً واحدة

لكي تتخلص من الأوهام والظنون.

لله الحمد والمنة

أن هذا الكتيب الذي اسمه

سِرُّ الْحَقِيقَة

يقدم الأحداث الصحيحة والصادقة للسيرة الذاتية لنبي الله عيسى عليه السلام، ويوجّه نصائح شتى بخصوص مباهلتنا، ويلقي الضوء على الغرض الحقيقي منها.

طبع في مطبعة ضياء الإسلام - قاديان

بإشراف صاحبها الحكيم فضل الدين البهيروي

ونُشر بتاريخ ٣٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٨٩٨م

عدد النسخ: ٢١٠٠

[1] ترجمة بيتين فارسيَين. (المترجم)

الإعـــلان

كانت الجلسة تعقد دومًا في عطلات شهر ديسمبر/ كانون الأول، ولكن في ديسمبر هذا العام تعرضت أنا وأهل بيتي ومعظم الخادمات والخدم لأمراض موسمية، الأمر الذي سيؤدي إلى التقصير في خدمة الضيوف، كما أن هناك أسبابًا أخرى يوجب ذكرُها الإطالة؛ لأجل ذلك أود الإعلان أنه لن تُعقد الجلسة هذه المرة، فليتذكر ذلك جميع أصدقائنا.

والسلام

المعلن

مرزا غلام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾

[١] لا يفرحنّ في الدنيا قلب ذلك اللئيم الذي ترك الدين من أجل الدنيا.

أهيب بهذا الإعلان جماعتي خصيصًا ببقائهم مترقبين لنتيجة الإعلان الذي نشرته في ٢١ نوفمبر ١٨٩٨م كمباهلة موجهة إلى الشيخ محمد حسين البطالوي صاحبِ مجلة "إشاعة السنة" ورفيقَيه، والذي ستنتهي مدته في ١٥ يناير/ كانون الثاني ١٩٠٠.

وأقول لهم بضع كلمات نصيحةً بأن يتمسكوا بسُبل التقوى، وألا يردوا الهراء بالهراء، ولا السباب بالسباب. سيسمعون سخريةً واستهزاء كثيرا كما هم عليه الآن، ولكن ينبغي أن يلتزموا الصمت، وينتظروا حكم الله تعالى متحلين بالتقوى وحسن النية. إن كانوا يريدون أن يكونوا جديرين بالتأييد في نظر الله تعالى فينبغي ألا يتركوا الصلاح والتقوى والصبر. إن القضية الآن معروضة أمام تلك المحكمة التي لا تحابي أحدًا، ولا تحب طرق التجاسر. إن المرء مؤاخذٌ على أفعاله السيئة ولو كان خارج قاعة المحكمة، ولكن الذي

---

[١] ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

يتجاسر ويتعمد ارتكاب الجريمة واقفًا أمام المحكمة، فلابد أن مؤاخذته ستكون شديدة. لذلك أنصحكم أن تخافوا الله تعالى من ازدراء محكمته، وأن تتحلوا بالرفق والتواضع والصبر والتقوى، وأن تبتغوا من الله تعالى أن يفتح بينكم وبين قومكم. من الأفضل لكم ألا تتعمدوا لقاء الشيخ محمد حسين ورفقائه، لأن اللقاء يؤدي في كثير من الأحيان إلى المحاربة والمناوشة، بل يجدر بكم أن تتجنبوا المناقشة والمناظرة في هذه الفترة لأنها تؤدي في كثير من الأحيان إلى استخدام كلمات لاذعة ومريرة. لا بد لكم أن تمضوا قدمًا في مجال الأعمال الحسنة وصدق القول والتقوى، فإن الله تعالى لا يضيع المتقين. انظروا إلى موسى عليه السلام، الذي كان أكثر الناس حلمًا وتقًى في عصره، كيف انتصر على فرعون بتقواه. أراد فرعون هلاكه، ولكن الله تعالى أهلكه وجنوده أمام عيني موسى عليه السلام. ثم أراد اليهود الأشقياء في زمن عيسى عليه السلام قتله، بل أرادوا وصم روحه الطاهرة بلعنة الموت الصليبي، لأنه ورد في التوراة أنه ملعون من مات على خشبة، أي الصليب. ويعني ذلك أن قلبه قد توسخ وتدنس وتباعد عن قرب الله تعالى، وأنه صار مثل الشيطان مطرودًا من حضرة الأحدية، ولأجل ذلك سمي الشيطان لعينًا. كانت هذه المكيدة المدبّرة ضد المسيح الناصري عليه السلام سيئة للغاية، ليَخْلُصَ بها القوم الفاسدون أنه عليه السلام ليس بنبي صادق وليس بطاهر القلب، ولا يحظى بحب الله تعالى. بل هو، والعياذ بالله، ملعون وقلبه غير طاهر، وهو، بحسب مفهوم اللعنة، بريء من الله بقلبه وروحه، والله تعالى أيضا بريء منه. ولكن الله تعالى

القادر والقيوم قد أحبط سعي اليهود سيئي النية وجعلهم من الخائبين الخاسرين، ولم يُنجِ نبيّه المقدس من الموت الصليبي فحسب، بل أحياه لمدة مئة وعشرين سنة[١]! وهكذا أمات جميع أعدائه اليهود أمامه. ولكن وفق سنة

[١] ثبت من الحديث الصحيح أن عيسى عليه السلام عاش مئة وعشرين سنة، ولكن وقعت حادثة الصلب باتفاق جميع اليهود والنصارى حين كان عمر حضرته ٣٣ عاما فقط. ويتضح من هنا أن عيسى عليه السلام قد نجا من الصليب بفضله تعالى وقضى بقية عمره في السياحة، وهذا ما أثبتته الأحاديث الصحيحة بكونه نبيا سائحًا، فلو كان قد رفع إلى السماء مع جسمه عند حادثة الصليب، ففي أي زمن قام بالسياحة؟ مع أن أهل اللغة أيضا يذكرون أحد أسباب تسميته بالمسيح أنها من "مسح" وهو يطلق على السياحة. أما الاعتقاد بأن الله تعالى قد رفعه إلى السماء الثانية لينقذه من اليهود، فهو ظن لغو محض، لأنه لا تتم الحجة على اليهود بفعل الله تعالى هذا، إذ أن اليهود لم يروه صاعدًا إلى السماء، كما لم يروه نازلا منها حتى يومنا هذا! فكيف لهم أن يسلّموا بمثل هذه القصة التافهة بدون أي إثبات لها. إضافة إلى ذلك يجدر بالتفكير أن الله تعالى قد نجّى رسوله الكريم سيدنا محمدًا ﷺ من هجمات قريش -الذين كانوا أشجع من اليهود وأشد منهم محاربة وحقدًا- من خلال إيوائه في الغار الذي لم يكن يبعد عن مكة المعظمة أكثر من ثلاثة أميال، فهل خاف الله تعالى اليهودَ الجبناء إلى درجة أنه لم يأمن حماية المسيح من متناولهم إلا إذا أوصله إلى السماء الثانية؟ إن هذه القصة حبكت على نمط الأسطورة أو الخرافة، وإنها لتخالف القرآن مخالفة صريحة، ويثبت كذبها بالأدلة القاطعة. سبق أن ذكرنا أيضا أن "مرهم عيسى" دليل علمي للوصول إلى حقيقة حادثة الصلب، ووسيلة رفيعة المستوى لمعرفة الحق. وإنني أعرف هذا الأمر معرفة تامة لانتمائي إلى عائلة خبيرة في مجال الطب، إذ كان والدي المرحوم مرزا غلام مرتضى، أحد الزعماء المحترمين في هذه المحافظة، طبيبًا حاذقًا من الطراز الأول، جمع قدر استطاعته مجموعة كبيرة من الكتب الطبية، باذلاً ستين عاما

من عمره في هذا المجال. ولقد قرأت كتب الطب هذه وكنت دائم الاطلاع عليها. لذلك أقول بناء على معرفتي الذاتية أنه قد ورد ذكر مرهم عيسى في أكثر من ألف كتاب! وقد ورد فيها أن هذا المرهم قد أُعِدّ لعيسى عليه السلام. بعض هذه الكتب المذكورة لليهود وبعضها للمسيحيين وبعضها الآخر للمجوس. فبناء على ذلك يثبت علميًا أن عيسى عليه السلام قد نجا من الصليب، فلو كتب أهل الإنجيل خلاف ذلك فلا يؤبه بشهادتهم، لأنهم أولا: لم يكونوا حاضرين عند حادثة الصلب، بل فرّ الجميع بعد أن غدروا بسيدهم. ثانيًا: هناك اختلافات كثيرة في الأناجيل حتى أنه قد أُنكر صلب المسيح في إنجيل برنابا. ثالثًا: ورد في الأناجيل نفسها -التي تعدّ ثقة عندهم- أن السيد المسيح عليه السلام قد التقى بحوارييه بعد حادثة الصلب، وأراهم جروحه. ويتضح من هذا البيان أن جروحه كانت لا تزال موجودة، فاقتضت الحاجة إعداد المرهم لها، فيفهم من ذلك بكل يقين أن هذا المرهم قد أعدّ لتلك المناسبة. وقد ثبت من الأناجيل أن عيسى عليه السلام بقي مختفيًا لأربعين يومًا في تلك الضواحي والنواحي، فلما شفي تمامًا بسبب استخدام المرهم بدأ سياحته. لقد نشر -مع الأسف- أحد الأطباء من راولبندي إعلانًا يرفض فيه وجود وصفة "مرهم عيسى" في كتب الأقوام الأخرى، ولكن يبدو أنه ضجر من سماعه بعدم موت عيسى عليه السلام صلبًا، بل نجاته حيًّا مثخنًا بالجراحة، وظن أن خطة الكفارة تبدو باطلة بهذا الشكل. ولكن من المخجل أن يُنكَر وجود كتب تحتوي على وصفة مرهم عيسى، وإن كان باحثًا عن الحق فليأت إلينا ليرى هذه الكتب بأم عينيه. ليس مرهم عيسى وحده ما يسبب للمسيحيين مصيبة بحيث ينسف من الناحية العلمية معتقداتهم ويهدم بناء الكفارة والثالوث وغيرها مرة واحدة، بل ظهرت في هذه الأيام إثباتات أخرى أيضا مؤيدة لذلك، إذ يثبت من خلال البحوث أن المسيح بعد نجاته من حادثة الصلب قد سافر إلى الهند ووصل إلى "التبت" مرورًا من نيبال، ثم أقام في كشمير مدة من الزمن حيث بلّغ الهدى بني إسرائيل الذين كانوا قد استوطنوا هذه البلاد عند تفرقهم من بابل، وفي النهاية توفي هنالك في مدينة سرينغر عن عمر يناهز مئة وعشرين سنة، ودفن في

حارة خانيار، وسمي خطأ من عوام الناس باسم "يوز آسف نبي●". ويصدق هذه الحادثة الإنجيل الذي تم العثور عليه حديثًا في "التبت"، وعثرنا على نسخة منه بلندن بعد بذل جهد جهيد، حيث أقام صديقنا المخلص والتاجر "شيخ رحمت الله" لثلاثة أشهر في لندن يبحث عن هذا الإنجيل حتى وجده في أحد الأماكن، وكأنه جزء من أحد كتب الديانة البوذية، ويتضمن الشهادة من كتب الديانة البوذية أن عيسى عليه السلام قد جاء إلى بلاد الهند، وظل يعظ في الأقوام المختلفة إلى مدة من الزمن. أما ما ورد في كتب الديانة البوذية عن سبب مجيئه إلى هذه البلاد هو أنه استفاد من تعاليم بوذا، فليس هو كما يذكره اللاماوات البوذيون، بل إنه قول يفيض بالشر، والحقيقة أنه لما نجّى الله تعالى عيسى عليه السلام من حادثة الصلب لم ير من الحكمة البقاء في ذلك البلد، وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر من بلده عند تفاقم ظلم قريش، أي عند تبييتهم لقتله صلى الله عليه وسلم،

==============================

●**ملاحظة:** قدّم أحد المسلمين السذج اجتهاداً ذاتياً بكون المراد من "يوز آسف" زوجة آصف، الذي كان وزيرًا لسليمان عليه السلام، ولكن لم يتفطن جهلا منه إلى أن زوجة آصف لم تكن نبية، ولا يمكن بحال أن تطلق عليها تسمية "الأمير"؛ ولم يفكر أن هذين الاسمين للذكر، أما الأنثى إن كانت تتحلى بهذه الصفات فستسمى نبية أو أميرة، ولن تسمى بحال: النبي والأمير. لم يفكر هذا الساذج أن مدة ألف وتسعمائة سنة لا تتوافق إلا مع زمن عيسى عليه السلام، أما سليمان عليه السلام فقد كان قبل مئات السنين من عيسى عليه السلام. إضافة إلى ذلك، إن قبر هذا النبي الموجود في سرينغر معروف لدى البعض أنه قبر يوز آسف، إلا أن معظم الناس يقولون أنه قبر عيسى عليه السلام. إن حِبَّنا المخلص المولوي عبد الله الكشميري لما بدأ البحث في سرينغر عن هذا الضريح، قال له بعض الناس لدى سماعهم اسم يوز آسف أنه معروف بيننا بقبر عيسى. فقد شهد بذلك كثير من الناس الذين لا يزالون أحياء وموجودين في سرينغر، ومن شك في الأمر فليذهب إلى كشمير بنفسه، وليسأل مئات الآلاف من الناس عن هذا الأمر، ومن المعيب أن ينكره أحد عقب ذلك كله. منه

كذلك هاجر عيسى عليه السلام عند بلوغ ظلم اليهود ذروته؛ أي عند إرادهم قتله. وبما أن بني إسرائيل عند واقعة نبوخذ نصر تفرقوا وتوافدوا إلى بلاد الهند وكشمير والتبت والصين، لذلك ارتأى المسيح عليه السلام ضرورة الهجرة إلى هذه البلاد. ويتضح من خلال التواريخ أن بعض اليهود عند وصولهم إلى هذه البلاد قد اعتنقوا الديانة البوذية أيضا وفق عادهم القديمة. لقد نشر في الفترة الراهنة في جريدة "سِفِل آند ملتري غازيت" بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٨٩٨م مقالٌ أقرّ فيه أحد المحققين الإنجليز بوصول بعض جماعات اليهود إلى هذه البلاد واستيطانهم فيها، كما ورد في العدد نفسه من جريدة "سِفِل": "أن الأفغان أيضا من بني إسرائيل في الحقيقة!" باختصار، بما أن بعض بني إسرائيل قد اعتنقوا الديانة البوذية فلا بد أن يأتي عيسى عليه السلام إلى هذه البلاد للردّ على الديانة البوذية، والاجتماع مع بعض زعمائها، وهذا ما حصل بالفعل. لأجل ذلك وردت سوانح حياة عيسى عليه السلام في كتب الديانة البوذية. يبدو أن الديانة البوذية بلغت أوجها في هذه البلاد في تلك الفترة، بعد أن كانت ديانة "الفيدا" قد ماتت، والديانة البوذية كانت ترفض "الفيدا*" باختصار، يُستنتج من الجمع بين هذه الأمور كلها أن عيسى عليه السلام قد جاء إلى هذه البلاد، ومن المؤكد الثابت أنه قد ورد في كتب الديانة البوذية ذكر مجيء المسيح إلى هذه البلاد. وضريح عيسى عليه السلام الموجود في كشمير، الذي يقال عنه إنه موجود هنالك منذ قرابة ١٩٠٠ سنة، يشكل برهانًا عظيمًا على إثبات الأمر المذكور، ولعل هناك بعض اللوحات على هذا الضريح التي اختفت الآن. ولمزيد من البحث عن هذه الأمور كلها تتجهز بعثة علمية مكونة من أفراد جماعتنا، وتقرر أن يرأسها ويقودها أخي المولوي الحكيم حاج الحرمين نور الدين سلمه ربه، وستتجول هذه البعثة في البلاد المختلفة، وستكون مهمة هؤلاء المؤمنين المتحمسين أن يطلعوا على كتب اللغة "البالية"،

========================

* لم يثبت مجيء عيسى عليه السلام للهند والتبت من بعض كتب الديانة البوذية فحسب، بل علمنا ذكره من مصادر موثوق بها في كتابات كشمير القديمة. منه

لأننا علمنا أن المسيح عليه السلام قد ذهب إلى تلك النواحي أيضا بحثًا عن الخراف الضالة. على أية حال، سيكون من واجب هذه الجماعة البحث عن تلك الأمور كلها من خلال السفر إلى كشمير، وعن أسفار الديانة البوذية. لقد أبدى أخي "شيخ رحمت الله" التاجر من لاهور استعداده لتحمل تكلفة هذه البحوث كلها. فلو قامت هذه البعثة بالسفر -كما يظن- إلى كل من بنارس ونيبال ومدراس وسوات وكشمير والتبت وغيرها من البلاد التي عثرنا على معلومات تفيد إقامة المسيح عليه السلام فيها، فلا شك أنه مشروع ضخم يحتاج إلى نفقات باهظة. ولكننا نأمل من الله تعالى أنه سييسّر لنا إنجازه. ويمكن أن يفهم كل عاقل إنه لبُرهانٌ ينسف أساسيات الديانة المسيحية مرة واحدة، ويدمّر في لمح البصر خطةً عمرها ١٩٠٠ سنة.

ولقد توصلنا الآن إلى درجة اليقين بأن مجيء المسيح عليه السلام إلى بلاد الهند وكشمير وغيرهما لهو أمر واقعي، ووجدنا بشأن ذلك إثباتات قيمة لا يسع أي معارض إخفاؤها مهما خطط لها. يبدو أن استمرار هذه المعتقدات السخيفة الباطلة كان مقدرًا حتى هذا العصر فقط. ولقد انكشفت الآن معاني حديث سيدنا ومولانا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم بأن المسيح الموعود سيكسر الصليب ويقتل الدجال بالحربة السماوية، وهو أن الله تعالى مالك الأرض والسماء سوف يُظهر من عنده بعض الأمور والأحداث التي تجهز على معتقدات صلب المسيح والثالوث والكفارة. وسيتحقق نزول المسيح أيضا بهذه المعاني نفسها، أي ستظهر في ذلك الوقت شهادات بديهية من السماء وفق إرادة الله تعالى لكسر الصليب، وهذا ما حصل على صعيد الواقع؛ فمن كان يدري أنه سيتم العثور على وصفة مرهم عيسى في مئات الكتب الطبية؟ ومن كان يعلم بأن سينكشف من خلال كتب الديانة البوذية أن عيسى عليه السلام بعد يأسه من يهود بلاد الشام قد وفد نحو بلاد الهند وكشمير والتبت●، ومن كان يعرف أن قبر عيسى عليه السلام موجود في كشمير؟

=========================

● ملاحظة: لقد توفرت لدينا في الفترة الراهنة بعض المؤلفات القديمة للمسلمين أيضا ورد فيها بصراحة أن "يوز آسف" كان نبيًّا وأميرًا قدِم من بلد آخر، وتوفي في كشمير. وذُكر أن هذا النبي كان قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بـــ٦٠٠ عام. منه

هل كان ذلك في قدرة الإنسان أن يوجِد كل هذه الأمور بقوته؟ أما الآن فإن هذه الأمور والأحداث تقضي على الديانة المسيحية كما يتم القضاء على الليل عند بزوغ الفجر. تتعرض الديانة المسيحية بثبوت هذه الواقعة لصدمة قاضية كصدمة تصيب سقفا قائمًا على عموده الداعم الوحيد فينكسر وينهار السقف، وهكذا فبإثبات هذا الحادث تنهار الديانة المسيحية. يفعل الله ما يشاء، ويُعرَف دومًا من مثل هذه القدرات. انظروا ما أروع ما ثبت من معاني الآية التالية: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء ١٥٨) أي أن قتل المسيح وإماتته عن طريق الصلب حكاية باطلة. والحقيقة أنهم انخدعوا، أما المسيح فقد نجا وفق وعد الله تعالى له. ولو أمعنا النظر في الإنجيل فإنه أيضا يشهد بالمثل. هل كان بالإمكان أن يردّ دعاء المسيح الذي دعاه طوال الليل بكل حرقة والتياع؟ هل يمكن أن يعني قول المسيح "سأكون مثل يونس في قلب الأرض ثلاثة أيام" أنه بقي في القبر ميتًا؟ وهل بقي يونس في بطن الحوت ميتًا لثلاثة أيام؟ ألا تتضح من رؤيا زوجة بيلاطس مشيئة الله تعالى لإنقاذ المسيح من الصلب؟ ألا يصرخ بأعلى صوت: تعليق المسيح على الصليب في آخر ساعة من يوم الجمعة، وإنزاله منه قبل حلول المساء، وعدم إبقائه على الصليب لثلاثة أيام وفق تقليد قديم، وعدم كسر عظامه، وخروج الدم من جسمه، أن كل هذه الأسباب قد خُلقت من أجل نجاة المسيح؟ ولا بد أن أسباب الرحمة هذه قد ظهرت بسبب الدعاء. إذ كيف يردّ الله دعاء المقبول الذي دعا به طوال الليل متضرعًا وباكيًا؟ ثم لقاء المسيح حوارييه بعد حادثة الصلب، وإراءته لهم جروحه لهو دليل قوي على أنه لم يمت على الصليب. فإن لم يكن هذا الأمر صحيحًا فنادوا المسيح الآن ليلتقي بكم كما لقي حوارييه. باختصار، يثبت من جميع النواحي والجوانب أن الله قد نجّى المسيح عليه السلام من الصلب، وأنه جاء إلى بلاد الهند لأن عشر قبائل من بني إسرائيل كانت قد استوطنت هذه البلاد، ثم اعتنقت الإسلام في نهاية المطاف، وبعد إسلامهم صار العديد منهم ملوكًا بحسب الوعد المذكور في التوراة. وهذا دليل على صدق نبوّة النبي ﷺ أيضا لتضمّن التوراة وعدًا بوراثة بني إسرائيل الحكم والملك باتباعهم النبي الموعود.

الله القديمة، أنه لم يكن نبي من أولي العزم من الرسل إلا وقد هاجر جراء إيذاء قومه، وقد هاجر عيسى عليه السلام أيضا إلى الهند بعد تبليغ الدعوة لثلاثة أعوام، وبعد نجاته من فتنة الصليب، ثم توفي في أرض كشمير، التي هي مثل الجنة، بعد أن بلغ رسالةَ الله الأقوامَ اليهودية الأخرى التي كانت قد سكنت الهند وكشمير والتِّبت منذ زمن تفرق بابل، ودُفن في سرينغر حارة خانيار بكل شرف وإعزاز، وقبره هناك مشهور جدًّا، يُزار ويُتَبرك به.

كذلك فقد أيد الله تعالى سيدنا ومولانا نبي آخر الزمان وسيد المتقين ونصره بأنواع التأييدات والانتصارات، وإن كان قد اضطر للهجرة في بداية عهده كموسى وعيسى عليهما السلام، بيد أن الهجرة نفسها اكتنفت

باختصار، إن الاعتقاد بموت المسيح بن مريم على الصليب لهو العمود الذي قامت عليه جميع أصول الديانة المسيحية كالكفارة والثالوث وغيرهما، وهو ما ترسخ في قلوب أربعمائة مليون مسيحي، وبعد ثبوت بطلانها لا تبقى للديانة المسيحية من باقية. فإن كانت هناك فرقة من الفرق المسيحية تتحمس من أجل البحث في الأمور الدينية، فمن الممكن أن تودّع الديانة المسيحية فور اطلاعها على هذه الإثباتات. ولكن لو اشتعلت نار هذا البحث في قلوب أهالي أوروبا كلهم فيحتمل أن ينقلب بيد غيب الله تعالى هذا الحزب -المكوّن من أربعمائة مليون نسمة المتشكّل خلال ١٩٠٠ عامًا- فيسلم خلال ١٩ شهرًا، وذلك لأنه لو ثبت بعد الاعتقاد بالمعتقد الصليبي أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب، بل أخذ يسيح في البلاد الأخرى، فإنه لأمر ينتزع المعتقدات المسيحية من القلوب مرة واحدة، ويُحدث انقلابًا عظيمًا في العالم المسيحي. أيها الأعزة! تخلوا الآن عن الديانة المسيحية، لأن الله تعالى قد **كشف عن وجه الحقيقة**، وتعالوا إلى نور الإسلام حتى تنجوا. ويعلم الله العليم أن هذا النصح كله أسديته بعد البحث الكامل بصدق النية. منه

بشائر الفتح والنصرة أيضا. فبناء على ذلك يا أيها الأصدقاء! اعلموا يقينًا أن المتقي لا يدمّر أبدًا. إذا تعادى فريقان وبلغ خصامهما ذروته، نزلت النصرة من السماء لمن كان منهم تقيًّا وورعًا في نظر الله تعالى. وهكذا يُفصل في الخصومات الدينية بالحكم السماوي. انظروا كيف ظهر سيدنا ومولانا محمد ﷺ في مكة في حالة ضعف شديد، بينما بلغ أبو جهل وغيره من الكفار ذروة قوتهم، وتحوّل مئات الألوف من الناس أعداء ألداء للنبي ﷺ؛ فما الذي جعل نبينا ﷺ يحقق الغلبة والانتصار في نهاية المطاف؟ اعلموا يقينًا أنه لم يكن إلا الصدق والصلاح والطيبة والحق الذي كان يتحلى بها. فيا أيها الإخوة! تمسكوا بهذه الأمور وادخلوا هذا البيت بكل قوة واندفاع، وسترون عما قريب أن الله تعالى سينصركم. إنه ذلك الإله الذي يخفى عن الأعين إلا أنه أكثر بريقا من كل شيء، وهو الذي يخشى من جلاله الملائكة أيضا. إن ذلك الإله لا يحب التجاسر والمكر، ويرحم الذين يخشونه، فاخشوه! ولا تقولوا كلامًا إلا وأنتم تفقهونه وتستوعبونه. إنكم جماعة ذلك الشخص الذي اختاره الله تعالى لإظهار نموذج للبر والإحسان. فمن لا يتخلى عن السيئة ولا تتجنب شفتاه الكذب وقلبه الأفكار النجسة، فلا بد أن يفصل عن هذه الجماعة. يا عباد الله! طهّروا قلوبكم واغسلوا بواطنكم. تستطيعون أن ترضوا الناس جميعًا بنفاقكم، ولكنكم ستثيرون غضب الله تعالى بهذه السيرة، ارحموا أنفسكم وأنقذوا ذريتكم من الهلاك. لا يمكن أن يرضى الله تعالى عنكم إذا كان في قلوبكم شيء أعز منه. تفانوا

في سبيله وافنوا لأجله، وكونوا له بجميع جوارحكم إذا كنتم تريدون أن تروا الله تعالى في هذه الدنيا.

ما هي الكرامة؟ ومتى تظهر الخوارق؟ اعلموا وتذكروا أن التغير في القلوب يقتضي التغير في السماء. إن النار التي تشتعل بالإخلاص تُري العالم العلوي للناس كآية بينة.. لا شك أن جميع المؤمنين يشتركون عمومًا في كل أنواع التجارب الروحانية لدرجة أن جميعهم يرون رؤى عادية، وبعضهم يتلقون إلهامات أيضا، ولكن الكرامة التي يرافقها جلال الله تعالى وبريقه، والتي تُري الله تعالى، فإنها تشتمل على نصرة الله الخاصة، وتظهر لرفع قدر أولئك الذين يتحلون بمرتبة التفاني والفداء في حضرة الأحدية عندما يهانون في الدنيا، ويساء إليهم، ويُنعَتون بالكذابين والمفترين ومرتكبي الفواحش والملعونين والدجاجلة والمكارين والخدّاعين، وتتم المحاولات لتدميرهم، مع ذلك يظلون صبورين ويحافظون على رباطة جأشهم، فتشاء غيرة الله تعالى أن تري آية في تأييدهم، عندئذ تتألم قلوبهم فجأة وتنجرح صدورهم، فيخرون على عتبة الله تعالى متضرعين، فتثير دعواتهم المفعمة بالآلام والالتياع ضجة عظيمة في السماء. وكما تظهر غيمات صغيرة في السماء بعد الحر الشديد ثم تتجمع فتتشكل منها سحب كثيفة تؤدي إلى هطول أمطار مفاجئة، كذلك الحال بالنسبة إلى التضرعات الأليمة للمخلصين التي تتعالى في وقتها المناسب وتُقِلّ سحاب الرحمة الإلهية، وفي النهاية تنزل على الأرض بصورة آية عظيمة. باختصار، إذا بلغ الظلم برجل صادق وولي لله ذروتَه، فافهموا أن آية ما قد أوشكت على الظهور.

[1]كلما ابتلى الله قوما بأمر جعل وراءه أفضالا ونِعَما كثيرة.

وأضطر ههنا للقول بكل أسف إن معارضينا لا يكفون عن الظلم والكذب والاعوجاج، ويتجاسرون على تكذيب أقوال الله تعالى وآيات الربّ الجليل. كنت أتوقع التزامهم الصمت بعد إعلاني الذي نشرته في ٢١ نوفمبر ١٨٩٨ ردًّا على الشيخ محمد حسين البطالوي، ومحمد بخش جعفر زتلّي، وأبي الحسن التبّتي، لاحتوائه كلمات واضحة عن تحديد موعد ١٥ يناير ١٩٠٠ بإذلال الله تعالى الكاذب وإخزائه.. وكان ذلك معيارًا بينًا للصادق والكاذب أقامه الله تعالى بناء على إلهامه. فكان ينبغي أن يصمت هؤلاء بعد نشر الإعلان المذكور، وينتظروا قرار الله تعالى حتى حلول ١٥ يناير ١٩٠٠. ولكنهم للأسف لم يفعلوا ذلك، بل إن زتلّي الموصوف ملأ إعلانه المنشور في ٣٠ نوفمبر ١٨٩٨ قذارةً معهودة منه، وكذب كذبًا صريحًا؛ حيث كتب في إعلانه أنه لم تتحقق أية نبوءة لهذا الشخص، أي هذا العبد المتواضع، فماذا عسى أن نقول ردًّا عليه غير: لعنة الله على الكاذبين. إنه يدعي أيضا بأن النبوءة المتعلقة بآتهم أيضا لم تتحقق. ولا يسعنا الرد عليه إلا بقول: لعنة الله على الكاذبين. الحقيقة أنه عندما يسودّ قلب الإنسان بالحقد والعناد فإنه يرى لكنه يظل أعمى، ويسمع لكنه يبقى أصمَّ، ختم الله على قلبه وعلى سمعه وجعل على بصره غشاوة. هل يخفى على أحد أن النبوءة المتعلقة بآتهم كانت مشروطة. ولقد أظهر وحي الله

[1] ترجمة بيت شعر فارسي. (المترجم)

تعالى بأنه في حالة رجوعه إلى الحق في الوقت المحدد سينجو من الموت. لكنه أثبت بأفعاله وأقواله وبهلعه وخوفه، وبعدم تشجّعه على حلف اليمين، وعدم رفعه القضية في المحكمة، أن قلبه لم يثبت على الديانة المسيحية أيام موعد النبوءة، وأن عظمة الإسلام ترسخت في قلبه. ولم يكن ذلك ببعيد، لأنه كان من ذرية المسلمين ثم ارتدّ عن الإسلام لمصالح معينة، فكان يتحلى بحلاوة الإسلام، لذلك لم يكن يتفق مع معتقدات المسيحيين بصورة كاملة، وكان يحسن بي الظن منذ البداية، لذلك كان من المتوقع أن يكون خائفًا من هذه النبوءة الإسلامية. ثم عندما أخفق في إثبات كونه مسيحيا بحلف اليمين، ولم يرفع القضية في المحكمة، بل ظل يخاف كاللص ولم يتشجع على هذه الأمور رغم كثير من إلحاح المسيحيين عليه؛ أفلا يُستنتج من تصرفاته تلك أنه ظل يخاف من عظمة النبوءة الإسلامية؟ إن الذين يعيشون حياة الغفلة يخافون حتى من نبوءات المنجمين، ناهيك أن تكون هناك نبوءة أنبئ عنها بكل شدة وصرامة لدرجة أنه اصفرَّ لونه عند سماعها، وهي النبوءة المصحوبة بوعد معاقبتي عند عدم تحققها، فكيف لا ترتعب لعظمتها القلوب الخالية من الصدق والتدين؟ فما دام الأمر لم يبق ظنيًّا بل أظهره آتهم نفسه؛ من خلال حالة خوفه وهلعه وذعره التي شهدها مئات الناس، واضطرابه الداخلي والتغيرَ الحاصل في حالته الاعتقادية، ثم أبلغ حالة التغير هذه مرتبة اليقين بعدم تشجعه على حلف اليمين بعد مرور مدة النبوءة، وبعدم رفعه القضية في المحكمة؛ ثم بعد كل ذلك مات وفق الوحي الإلهي خلال ستة أشهر من إعلاننا الأخير. أفلا تملأ هذه الأحداث كلها قلب

منصف يخاف الله تعالى أن آتهم ظل حيًّا خلال مدة النبوءة بسبب استفادته من الشرط الإلهامي، ثم مات وفق الخبر الوارد في الوحي الإلهي نتيجة إخفائه شهادة الحق؟ فانظروا الآن وابحثوا أين صار آتهم؟ هل لا يزال على قيد الحياة؟ أليس حقًّا أنه مات قبل عدة سنوات؟ ولكن الذي بارزه في دار الدكتور كلارك بأمرتسر لا يزال حيًّا إلى اليوم، وهو يكتب هذا المقال. يا من ابتعدتم عن الحياء، تفكروا مليًّا! لماذا مات بهذه السرعة بعد إخفائه الحق؟ أما أنا فقد كتبت في حياته أن أموت قبله إن كنت كاذبًا، وإلا فسأرى موت آتهم. فابحثوا عن آتهم وأتوا به إن كان فيكم شيء من الحياء. كان في مثل سني، ويعرفني منذ ثلاثين عامًا. فلو أراد الله تعالى لعاش ثلاثين عامًا أخرى، فما الذي حدث حتى مات وفق وحي الله تعالى في تلك الأيام التي أخفى فيها صدق النبوءة الإلهامية ورجوعه القلبي إرضاء للمسيحيين؟ يلعن الله تعالى قلوب الذين يعرفون الصدق ثم ينكرونه. وبما أن هذا الإنكار الذي مارسه معظم المسيحيين وبعض المسلمين الأشرار كان ظلمًا صريحًا في نظر الله تعالى، لذلك فإنه تعالى قد أخزى المنكرين بتحقيقه نبوءة عظيمة ثانية، أي النبوءة المتعلقة بموت ليكهرام. وكانت هذه النبوءة فوق العادة بحيث أُخبر فيها قبل هذا الوقت بخمس سنوات عن اليوم الذي يموت فيه ليكهرام، وعن طريقة الموت التي يلقى بها حتفه. ولكن مع الأسف لم يقبل أهل الحقد من الناس الذين لا يذكرون الموت هذه النبوءة أيضا. لقد أرى الله تعالى آيات كثيرة إلا أنهم ظلّوا ينكرونها. فإن هذا

الإعلان المنشور بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٨٩٨ هو **القرار الأخير** الآن، فلينتظر كل طالب حقٍّ بكل صبر. إن الله تعالى لا ينصر الكاذبين المفترين والدجالين. لقد ورد في القرآن الشريف بشكل صريح عهدٌ من الله تعالى أنه ينصر رسله والذين آمنوا. فالآن، إن هذه القضية مرفوعة في السماء، ولم يعد مجديا إثارة الضجة والصراخ على الأرض. إن الفريقين كليهما الآن أمام الله تعالى، وسيظهر عما قريب إلى أيٍّ منهما يتوجه تأييده ونصرته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد

من قاديان ٣٠ نوفمبر ١٨٩٨

✸✸✸✸✸

رسالة المولوي عبد الله، القاطن في كشمير

تنشر ضمن هذا الإعلان

خريطة ضريح عيسى عليه السلام للإفادة العامة

من العبد المتواضع عبد الله

إلى حضرة المسيح الموعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي المقدس! لقد بحثت وتحقّقت باذلاً جهدي قدر المستطاع وفق أمركم بعد وصولي إلى هذا المكان في سرينغر، أي عند ضريح الأمير "يوز آسف" نبي الله عليه الصلاة والسلام، وسألت المسنين والعجائز أيضا واستفسرت خدّام هذا الضريح والمجاورين لهذا المكان والساكنين في هذه المنطقة وحواليها عن جميع جوانب الموضوع.

سيدي العزيز! لقد علمت عند التحقيق أن هذا الضريح في الحقيقة هو ضريح نبي الله يوز آسف عليه السلام، ويوجد في حيّ المسلمين الذي لا يسكنه أحد من الهندوس ولا يوجد لهم مقبرة فيه. وقد ثبت من خلال شهادة وجهاء هذه المنطقة أن تاريخ هذا الضريح يعود إلى ١٩٠٠ سنة خلت، كما ينظر إليه المسلمون بالاحترام والتبجيل ويزورونه. والمعروف لدى العامة أن المدفون فيه نبيّ عظيم جاء من بلد آخر إلى

كشمير لتوجيه النصح لأهلها. ويقال أن هذا النبي كان قد خلا قبل نبينا ﷺ بستمائة سنة تقريبًا. ولم يُعرف بعد سبب مجيئه إلى هذه البلاد.[1] ولكن هذه الأحداث ثابتة تماما وقد وصلت إلى درجة اليقين

---

[1] **حاشية من المعلن**: إن النبي الذي خلا قبل نبينا ﷺ بستمائة سنة ليس هو إلا عيسى عليه السلام. وإن تحول اسم يسوع إلى يوز آسف ممكن جدًّا؛ لأنه ما دامت كلمة يسوع قد غُيرت في اللغة الإنكليزية إلى جيزس (Jesus)، فليس هناك تغيير أكثر في "يوز آسف" من تغييره في "جيزس". هذه الكلمة لا تتلاءم مع اللغة السنسكريتية، بل تبدو كلمة عبرانية واضحة. أما السؤال: لماذا جاء عيسى عليه السلام إلى هذا البلد؟ فسببه واضح وهو أنه عندما لم يقبل يهود بلاد الشام دعوته، وأرادوا قتله على الصليب، نجاه الله تعالى منه تحقيقا لوعده واستجابةً لدعائه. وكما ورد في الإنجيل أن المسيح عليه السلام كان ينوي تبليغ رسالته إلى اليهود الذين جاؤوا إلى بلاد الهند في زمن غزو نبوخذ نصر، فلإتمام هذه المهمة وفد المسيح إلى هذه البلاد.

لقد كتب الدكتور الفرنسي برنير (Bernier) في كتاب رحلاته أن عددًا من الباحثين الإنكليز قد أكدوا بكل قوة على الرأي القائل أن سكان كشمير في الحقيقة من بني إسرائيل الذين وصلوا إلى هذه البلاد زمن تشردهم، وإن ملامح وجوههم وقمصانهم الطويلة وبعض تقاليدهم خير دليل على ذلك. فمن المحتمل جدًّا أن عيسى عليه السلام جاء إلى هذا البلد لتبليغ الدعوة في قومه بعد يأسه من يهود الشام. وإن الإنجيل الذي كتبه في العصر الراهن رحالة روسي، والذي استجلبته من لندن، يتفق معنا أيضا في الرأي بأن عيسى عليه السلام كان قد أتى إلى هذه البلاد يقينًا. وإن أحداث يوز آسف التي كتبها بعض المؤلفين وانتشرت تراجمها في بلاد أوروبا أيضا، أذهلت القساوسة بقراءتها لتشابه تعاليمها الكبير والتعاليم الأخلاقية للإنجيل، بل يبدو تواردًا في كثير من العبارات، كذلك يتشابه الإنجيل التبتي أيضا مع التعليم الأخلاقي للأناجيل مشابهة كبيرة. فإن هذه

التام بشهادات متواترة أن هذا الصالح الذي سماه مسلمو كشمير "يوز آسف" لهو نبي كما أنه أمير أيضا. ولم يُعرَف لدى الهندوس في هذا البلد بأي لقب يذكر مثل الراجا أو أوْتار أو ركهي أو مُني أو سدّه[1] وغيرها، بل الجميع يسمونه نبيًّا، وهو لفظ مشترك بين المسلمين وبني إسرائيل. وبما أنه لم يأت في الإسلام نبي بعد نبينا ﷺ وما كان بالإمكان أن يأتي، لذلك فإن عامة المسلمين في كشمير مجمعون على أنه كان نبيًّا قبل الإسلام. إلا أنهم لم يصلوا إلى النتيجة بأنه لما كان لفظ النبي مشتركًا بين أنبياء قومين اثنين فقط، أي بين أنبياء المسلمين

الشواهد ليست هيّنة بحيث يردّها أحد مرة واحدة مدفوعًا بعناده، بل تتضمن نور الصدق بصورة واضحة. ولقد احتوت هذه الشواهد قرائن كثيرة جدًّا بحيث يوصل النظر إليها بصورة إجمالية لنتيجة تلفيق هذه القصة. إن تشابه اسم يوز آسف بالأسماء في العبرانية، وكونه معروفًا نبيًّا -وهو لفظ لم يطلق إلا على الأنبياء الإسرائيلين والإسلاميين- ثم كون كلمة الأمير مصحوبة مع ذلك النبي، وتطابق صفاته مع صفات المسيح عليه السلام مطابقة تامة، وتعاليمِه مع التعاليم الأخلاقية للإنجيل، ثم دفنه في حارة المسلمين، وبعد ذلك ذكرُ قِدم ضريحه بحوالي ١٩٠٠ سنة، ثم اكتشاف إنجيل تبّتي في هذا العصر على يد أحد الإنجليز، وإثبات مجيء عيسى عليه السلام من خلاله إلى هذه البلاد، كلُّها لَأمورٌ إذا ألقينا عليها نظرة شاملة فستسفر عن نتيجة مجيء عيسى عليه السلام هذه البلاد ووفاته فيها. وإضافة إلى ذلك هناك أدلة أخرى كثيرة سنوردها بإذن الله تعالى في كتيب منفصل. **من المعلن.**

[1] هذه مصطلحات باللغة الهندية ومعانيها كالآتي: الراجا: الحاكم أو الملك، أوتار: نبي أو مصلح، رُكهي: الولي، ومني: الزاهد، وسدهـ: الكامل أو الواصل بالله. (المترجم)

وبني إسرائيل، ولا يمكن أن يأتي نبي في الإسلام بعد النبي ﷺ، فيثبت قطعًا أنه نبي إسرائيلي؛ لأنه لم تستخدِم لغة قوم ثالث هذه الكلمة قط. لا شك أن هذه الكلمة تخص لغتين وقومين اثنين فحسب[١]، ولكن الملة الإسلامية قد خرجت من ذلك بسبب ختم النبوة، وبالتالي ثبت بكل وضوح أن هذا النبي هو نبي إسرائيلي. ثم تحقق من خلال التواتر التاريخي أن هذا النبي كان قد خلا قبل نبينا ﷺ بستمائة عام، ليضيف إلى الدليل الأول صبغة اليقين أكثر، ويجرّ القلوب الحكيمة بكل قوة إلى أن هذا النبي ليس إلا المسيح عليه السلام، لأنه هو النبي الإسرائيلي الذي كان قبل النبي ﷺ بستمائة سنة. ويصبح هذا الإثبات نورًا على نور عند التمعن في الخبر المتواتر بأن ذلك النبي سُمي بالأمير أيضا، وذلك لأنه لم يُعرف في تلك الفترة أي نبي بالأمير غير عيسى عليه السلام. بالإضافة إلى ذلك إن اسم يوز آسف المشابه لاسم يسوع أيضا يزيد هذه الأمور اليقينية قوةً ما بعدها قوة. ثم من يعاين موقع هذا الضريح يجد دليلا آخر -كما هو ظاهر في الخريطة المرفقة- وهو أن قبر هذا النبي يتجه

---

[١] **ملاحظة:** لفظ "نبي" يستخدم في لغتين فحسب، العبرية والعربية، ولا يستخدم في أية لغة أخرى من لغات العالم. فإن هذا اللفظ الذي أطلق على "يوز آسف" يشهد مثل لوحة على هذا القبر أن صاحبه نبي إسرائيلي أو إنه نبي إسلامي. ولكن بما أنه لا يمكن أن يأتي نبي آخر في الإسلام بعد ختم النبوة، فتعيّن أنه نبي إسرائيلي. وعند التمعن في الفترة الزمنية التي ذُكرت مقرونة مع شخصيته، يظهر قطعيًا أنه عيسى عليه السلام، وهو من سُمي بالأمير. منه.

جنوبًا وشمالاً، ويبدو أن الرأس إلى جهة الشمال والقدمين إلى الجنوب، وهي طريقة الدفن الخاصة بالمسلمين وبأهل الكتاب فقط. وهناك دليل مؤيّد آخر وهو أن هناك جبلا معروفًا على مسافة يسيرة من هذه المقبرة يسمى جبل سليمان، ويظهر من هذا الاسم أيضا أن نبيًّا إسرائيليًا قد أتى إلى هنا[1].

ومن الجهل البالغ أن يعدّ هذا النبي الأمير هندوسيًا، ولا حاجة للردّ على مثل هذا الخطأ بوجود الإثباتات النيرة إزاءه. إذ لم يرد في اللغة السنسكريتية لفظ "نبي"، بل هو لفظ عبري وعربي، كما أن دفن الموتى ليس من دأب الهندوس، لأنهم يحرقون جثث موتاهم، وعليه فإن وجود القبر أيضا يفضي إلى اليقين القاطع أنه نبي إسرائيلي.

وهناك فتحة صغيرة في الجانب الغربي من القبر، ويقول الناس إن ريحًا طيبة كانت تفوح منها. هي فتحة واسعة نوعًا ما وغائرة إلى داخل القبر، مما يدل على أنها جُعلت لتحقيق غرض مهم. ولعل هناك بعض الأشياء مدفونة في هذا القبر كشاهدة عليه. يقول العامة إن به كنـــزًا، ولكن لا يبدو هذا الظنّ مما يمكن الاعتداد به. ولكن بما أن مثل هذه الفتحة للقبر ليس معمولاً به في هذه البلاد، لذلك يفهم منه أن هناك

---

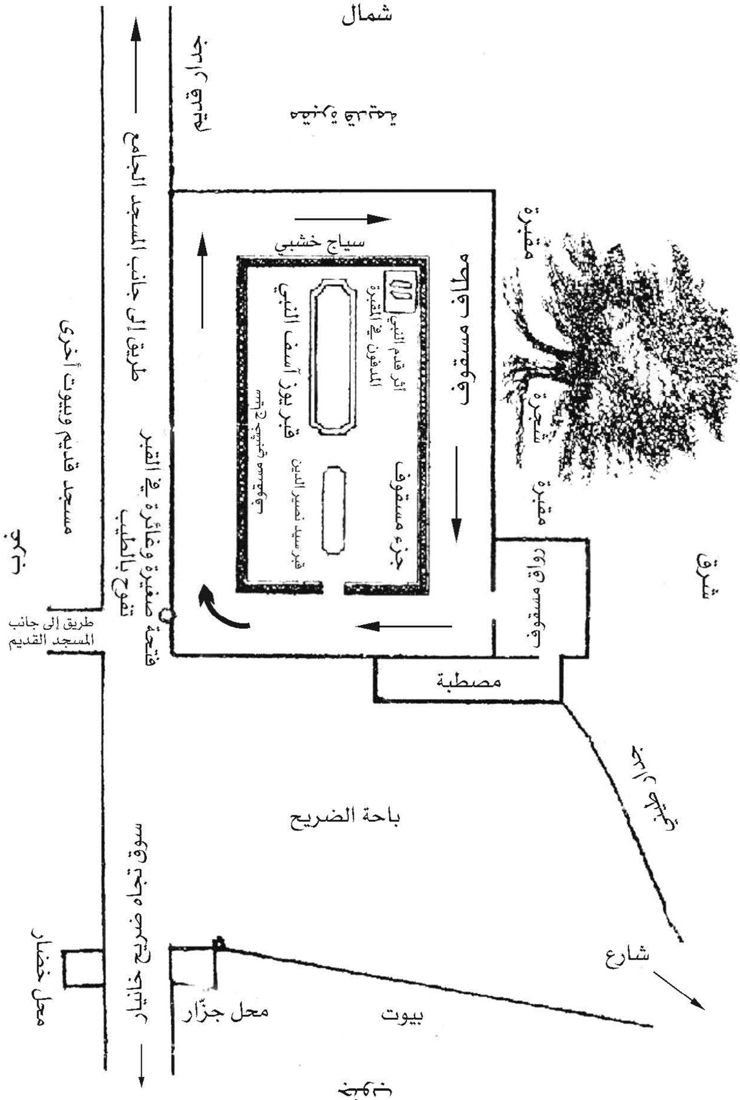
[1] ليس ضروريا أن يكون المراد من سليمان هو سليمان النبي، بل يبدو أنه كان أحد أمراء الإسرائيليين الذي عُرف الجبل باسمه. ومن عادات اليهود حتى الآن أنهم يسمّون باسم الأنبياء. على أية حال، يثبت من وجود هذا الاسم أيضا أن فرقة اليهود قد مرت بكشمير، وكان لا بد أن يأتي عيسى إلى هنا من أجلهم. منه.

سرًّا عظيمًا كامنا فيها. والأعجب منه أن هذه الفتحة ظلت مفتوحة منذ مئات السنين.

يقول الشيعة من قاطني هذه المنطقة: "إنه قبر أحد الأنبياء الذي جاء إلى هنا سائحًا من بعض البلاد، وكان يلقّب بالأمير." وقد أراني بعض الشيعة كتابًا اسمه "عين الحياة" وورد في الصفحة ١١٩ منه قصة طويلة نقلا عن ابن بابويه وكتاب كمال الدين وإتمام النعمة، ولكنها قصص تافهة ولاغية كلها، ولا يصح من هذا الكتاب إلا اعتراف المؤلف بأن هذا النبي الذي وفد إلى كشمير كان سائحًا ويسمى أميرًا.

وبالنسبة لموقع مقبرة هذا النبي الأمير فهو أن الذي يأتي من المسجد الجامع إلى زقاق "روضه بل يمين" فسيجدها أمامه. وهناك زقاق خلف الجدار الأيسر لهذه المقبرة وإلى الجانب الأيمن مسجد قديم. يبدو أن هذا المسجد قد أنشئ قديمًا على مقربة من هذا الضريح المبارك تيمّنًا به، وإلى جانب المسجد بيوت للمسلمين، ولا يوجد بيت لأفراد أمة أخرى، وهناك حجر في الزاوية اليمنى قريبًا من قبر نبي الله هذا وعليه نقش قدم إنسان، ويقال أنه نقش قدم الرسول. وعلى الأغلب بقيت صورة قدم النبي الأمير تذكارًا له. وهناك أمران اثنان يرمزان إلى أسرار هذا القبر الخفية؛ أحدهما الفتحة الصغيرة في جانب القبر، وثانيهما: صورة القدم المنقوشة على الحجر. وصورة الضريح الكاملة واضحة في الخريطة المرفقة. انتهى.

هذا ضريح عيسى عليه السلام المعروف باسم يسوع وجيزس ويوز آسف، وهو موجود في حارة خانيار بسرينغر منذ ١٩٠٠ سنة تقريبًا وفق شهادة كبار السن من سكان كشمير.



خاتمة الكتاب

ثبت بفضل الله تعالى ورحمته، إظهارًا لصدق كاتب هذه السطور وذلة المعارضين، أن القبر الموجود في حارة خانيار بسرينغر باسم ضريح "يوز آسف" هو في الحقيقة ودون أدنى شك قبر عيسى عليه السلام. إن "مرهم عيسى" الذي يشهد عليه أكثر من ألف كتاب في الطب يشكل أول دليل على أن المسيح عليه السلام قد نجا من الصليب و لم يمت عليه أبدًا. ولقد كتب الأطباء في خواص هذا المرهم بشكل واضح أنه يصنع لمعالجة الكدمات والكشطات وكل أنواع الجروح، وكان قد أُعدّ لمعالجة جروح عيسى عليه السلام، أي تلك الجروح التي كانت في يديه وقدميه. ولإثبات هذا الأمر لدي مخطوطات قديمة لكتب الطب تلك التي كُتبت قبل سبعمائة عام تقريبا، وليس أطباؤها مسلمين فحسب بل منهم المسيحيون واليهود والمجوس أيضا ولا تزال كتبهم موجودة. كان في مكتبة قيصر الروم أيضا أقراباذين[١] باللغة الرومية نشر معظمه في العالم كله قبل مضي مائتي سنة على حادث الصلب، فإن أساس هذه المسألة؛ أي أن المسيح لم يمت على الصليب، قد ظهر أولا من الأناجيل

[١] القَرابادين أو القَراباذين أو الأَقْرَباذين أو الأَقْراباذين هو علمُ مصادر الأدوية وخصائصها وتحضيرها، ويسمَّى بالإنجليزية: PHARMACOPOEIA وأيضًا MATERIA MEDICA. (المترجم)

نفسها كما بيّنا سابقًا، ثم أظهر "مرهم عيسى" صدق هذا الدليل من ناحية البحوث العلمية، إضافة إلى ذلك شهد بجلاء الإنجيل الذي تم اكتشافه مؤخرًا في منطقة التّبت على أنه لا بد أن يكون عيسى عليه السلام قد زار الهند. ثم تتأكد صحة هذا الحادث من كتب أخرى أيضا. وورد في صفحة ٨٢ من كتاب "تاريخ كشمير أعظمي" الذي ألف قبل مائتي عام تقريبا: يظن عمومًا عن القبر الكائن بقرب قبر سيد نصير الدين هو قبر نبي. ثم يكتب المؤرخ نفسه في الصفحة نفسها من الكتاب المذكور: كان أحد الأمراء قد أتى كشمير من بلد آخر، وكان على درجة رفيعة في الزهد والتقوى والمجاهدات والعبادات، وبُعث نبيًّا من الله تعالى، وبعد مجيئه إلى كشمير ظل مشغولا في نشر دعوته في أهلها، وكان اسمه "يوز آسف". يقول كثير من أصحاب الكشوف -ولا سيما شيخي "ملا عنايت الله" أيضا- أن بركات النبوة تظهر من هذا الضريح.

كانت هذه العبارة من كتاب "تاريخ كشمير أعظمي" باللغة الفارسية، وقد نقلت ترجمتها هنا. ولقد كتب مرزا صفدر علي، الطبيب الجراح في جيش "نظام الملك"، تقريظًا على كتاب "الأمير يوز آسف" المنشور في مجلة "محمدن أينغلو أورينتل كالج"-(Mohamadan Anglo-Oriental College) عدد سبتمبر وأكتوبر ١٨٩٦، وكتب فيه: لقد حصل تدخل من بعض القساوسة في قصة "يوز آسف" الشهيرة، التي

ذاع صيتها في آسيا وأوروبا، أي أن التشابه الكبير بين سوانح يوز آسف وبين تعليم المسيح وأخلاقه، ربما أُضيف من قبل القساوسة.

ولكن هذا الظن ينم عن السذاجة، فالحقيقة أن القساوسة لم يتعرفوا على سوانح "يوز آسف" إلا بعد أن انتشرت في الهند وكشمير كلها، وورد ذكرها في كتب قديمة لهذا البلد، ولا زالت هذه الكتب موجودة، فلا يبقى مجال لتحريف القساوسة فيها. أما ظن القساوسة أن بعض حواريّي المسيح قد جاؤوا إلى هذا البلد، ولعل هذه الكتابات التي يجدونها في سوانح يوز آسف هي لأولئك الحواريين، فهو زعم باطل. بل أثبتنا أن يوز آسف هو اسم ثانٍ ليسوع الذي حدث فيه تغير عند تغير اللغة. ولا زال بعض الكشميريين يقولون عنه "عيسى عليه السلام" بدلا من "يوز آسف"، كما أسلفنا.

والسلام على من اتبع الهدى

*****

الحاشية المتعلقة بالصفحة الأولى

من إعلان منشور بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٨٩٨

الإهانة العاجلة

[١]لا تبحث عما يخزي ويذل الصادقين يا ناقص الأدب، فلن تستطيع أن
تحقق عزًّا وكرامة بسلوكك مثل هذه السبيل.

لقد ظل الشيخ محمد حسين البطالوي يردد مرة بعد أخرى أنه يريد المباهلة لاختبار الصادق من الكاذب، والمباهلة مسنونة في الديانة الإسلامية، وإضافة إلى ذلك يقترح قائلا: "أن ينـــزل علينا العذاب عاجلا إذا كنا كاذبين". وردًّا عليه كتبتُ في الإعلان بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٨٩٨ بالتفصيل أن نزول العذاب عاجلا في قضية المباهلة مخالف للسنة. ولا زالت العبارة "لما حال الحول" موجودة في الأحاديث التي قال فيها نبي الله ﷺ أن نصارى نجران أعرضوا عن المباهلة خوفًا، ولو باهلوني لما حال الحول حتى أهلكوا. فوفق هذا الحديث قد صدر من فم النبي ﷺ شرط سنة واحدة للمباهلة، وهذا هو الطريق المسنون للمسلمين إلى يوم القيامة، أنه لا يجوز التقليل من مدة المباهلة إلى أقل من سنة مراعاة لما ورد في كلمات الحديث، بل إن عباد الله والعارفين بالله،

[١] ترجمة بيت شعر فارسي. (المترجم)

الذين يعتبرون حجة الله على الأرض، هم ورثةُ النبي ﷺ إلى الأبد؛ وبالتالي يرثون هذه المعجزة أيضا بأنه لو باهلهم في مثل هذا الأمر مسيحي يؤمن بألوهية عيسى عليه السلام[1] أو مشرك يؤمن بألوهية إنسان آخر، فإن الله تعالى سيريه آية سماوية لغلبته ولشهادة الحق خلال هذه المدة نفسها أو في مدة أخرى يعلم بها الملهَم عن طريق الوحي. وإنها آيات دائمة لصدق الإسلام ولا يسع أي قوم مبارزة الإسلام فيها. على أية حال، إن مدة سنة واحدة ثابتة من النصوص الصريحة، وهي أقل مدةٍ في نبوءات الوعيد. ولا يصر على طلب العذاب الفوري إلا الذي يجهل علم الحديث، بل إن مثل هذا الشخص يلحق وصمة عار بمكانة المشيخة. لقد كتبت من أجل إفهام البطالوي أنه لا يتم الدعاء على الخصم من طرف واحد في المباهلة بل من طرفين. فإذا كان أحد الفريقين يعتبر نفسه مؤمنًا ومسلمًا، ويعتبر الآخر كافرًا ودجالا وبلا دين وملعونًا ومرتدًّا ويُخرجه من الإسلام، كما يفعله ميان محمد حسين البطالوي، فمن يمنع مثل هذا الشخص أن يدعو للعذاب الفوري؟ ولكن يجب أن يتذكر أن الملهَم من الله لا يمكن أن يكون تابعًا لرضاه، بل هو

---

[1] يثبت من الإنجيل أن بركة إراءة الآية كانت موجودة في الديانة المسيحية في عهد المسيح، بل كانت إظهار آية تعدّ دليلا لكل مسيحي صادق. ولكن منذ أن اتخذ المسيحيون إنسانًا إلهًا، وكذبوا رسولاً صادقا، فقَدوا هذه البركات كلها، وغدت هذه الديانة أيضا ميتة مثل الأديان الأخرى. لذلك لا يسع أي مسيحي مبارزتنا في إراءة آية سماوية. منه.

يتبع وحي الله تعالى. وإن إعلاننا المنشور في ٢١ نوفمبر ١٨٩٨ الذي صدر بصورة المباهلة ضد الشيخ محمد حسين ورفيقَيه العزيزين، إنما هو دعاء، ولا يعني إلا أن يصيب اللهُ تعالى الكاذبَ بالذلة والإهانة، ولا يعني البتة أن يموت الكاذب أو يقع من على سطح البيت. وبما أن محمد حسين والشيخ الزتلي والشيخ التبتي أرادوا إهانتي من خلال الافتراءات واللعنات والشتائم، لذلك كنت قد طلبت من الله تعالى أنني إذا كنت في الحقيقة كاذبا ودجالا وملعونا وأستحق مثل هذه الذلة كما ملأ محمد حسين مجلاته بمثل هذه الشتائم، وآلم بها قلبي مرارًا، فيجب أن أُهان أكثر، بينما يُعزّ الشيخ محمد حسين من الله تعالى، وينال مراتب عليا؛ ولكن إن لم أكن كاذبًا ولا دجالا ولا ملعونًا، فإنني أتضرع في حضرة الأحدية أن تصيب الذلة والإهانة من الله تعالى من يريد ذلتي مثل محمد حسين والزتلي والتبتي. باختصار، أريد من الله تعالى ذلة الظالم والكاذب، أيّا كان ذلك منا، وأقول عليه آمين. وتلقيت وحيًا من الله تعالى أن أي الفريقين كان ظالمًا وكاذبًا في نظر الله تعالى فإنه سيذله، وسيتحقق ذلك إلى ١٥ يناير ١٩٠٠. الله أعلم بمن هو الظالم والكاذب عنده. فلو ظهرت ذلتي خلال هذه المدة فسيثبت بلا أدنى شك بأنني كاذب وظالم ودجال، وهكذا ستنتهي خصومات القوم اليومية، ولكن لو نزلت على الشيخ محمد حسين وعلى جعفر الزتلي والتبتي ذلة من السماء، فستكون دليلا قاطعًا على أنهم ظلموني في شتمهم لي، ووصفهم

إياي دجالا وملعونًا وكذابا. ولكن الشيخ محمد حسين البطالوي قد اعترض على جملة "أَتَعْجَب لأمري" من الوحي العربي الوارد في إعلاني المنشور في ٢١ نوفمبر ١٨٩٨، وبالتالي فتح بيديه بابًا لذلته، وكأنه حقق بنفسه أمنيته في أن تلحقه ذلة فورية. كان ينبغي أن تصيبه الذلة الفورية من تاريخ ١٥ ديسمبر ١٨٩٨ ولكنه تعرض لهذه الذلة المشينة قبل هذا الموعد، فلا تسمى هذه ذلة فورية بل يجب أن تسمى الذلة المسبقة، وهي أن الشيخ المذكور لما رأى إعلاني وقرأ فيه الوحي المذكور، اعترض مشيرًا إليه أمام أحد سكان هذه المدينة الشيخ غلام مصطفى، بقوله: هناك خطأ نحوي في جملة الوحي الوارد فيه وهي: "أَتَعْجَب لأمري"، في حين يجب ألا يحمل وحي الله أي خطأ، فيجب أن تكون الجملة على هذا النحو: "أَتَعْجَب من أمري". لقد تعرض الشيخ البطالوي من جراء هذا الاعتراض للذلة الفورية، لأننا أثبتنا من خلال كلام فحول شعراء العرب، بل من كلام أعلام الشعراءِ في الجاهلية أيضا، أن الفعل الثلاثي "عجب" قد يسند إلى اللام أيضا. فثبت بالبداهة أن الشيخ المذكور اعترض اعتراضًا خاطئًا يدل على عدم علمه وعلى جهله، وهكذا أقام بنفسه دليلا على كشف حقيقته العلمية أمام أهل العلم، وأثبت أمام الأعداء والأصدقاء كونه ليس إلا شيخًا بالاسم فقط وجاهلاً بالعلوم العربية، وليس هناك ذلة أكبر من تلك الذلة لمثل هذا الرجل الذي يُدعى شيخًا من أن يتضح كونه عاريًا من صفات المشيخة في الحقيقة.

مع الأسف إن الشيخ لا يعرف إلى الآن أن هذا الفعل أي "عجب" يتعدى بـــ "من" أحيانًا وباللام أحيانًا أخرى. ولو أن طفلًا قرأ كتيب "هداية النحو" فسيعرف أن النحاة ذكروا لهذا الفعل صلة اللام أيضا كما ذكروا "من". وأحد الأبيات التي قُدّمت دليلا على ذلك هو:

عجبتُ لمولود ليس له أبٌ   ومِن ذي ولد ليس له أبوان

فقد استخدم الشاعر في هذا البيت صلتي اللام ومِن أيضا. وفي الصفحات ٩ و٣٩٠ و٤١١ و٤٧٥ و٥١١ من ديوان الحماسة، الذي يدرس في الكليات الحكومية، والذي فصاحته وبلاغته أمر مسلّم به ومعروف، وردت فيه لجعفر بن عُلبة وغيره من الشعراء خمسة أبيات استخدم فيها هؤلاء الشعراء الفحول صلة اللام لفعل "عجب"، وهي كالآتي:

١) عجبتُ لمسراها وأنّى تخلَّــصت إليّ وباب السجــن دوني مغلَق

٢) عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

٣) عجبت لبُرئي منك يا عزّ بعدما عمرت زمانا منك غير صحيح

٤) عَجِبْت لعبدانٍ هَجوْني سَفاهةً أَن اصطَبحوا من شائِهم وتَقيَّلُوا

٥) عجبًا لأحمد والعجائب جـــمة أنى يلوم علـــى الزمـــان تبذلي

وفوق كل ذلك هناك حديث ورد في "مشكاة المصابيح، كتاب الإيمان، ص ٣"، وقد روي عن النبي ﷺ لشرح معاني الإسلام، وذُكر أنه متفق

عليه، فقد ورد فيه أيضا صلة اللام لفعل "عجب"، وكلمات الحديث كالتالي: "عجبنا له يسأله ويصدِّقه." انظروا الآن أنه لم يتعدّ فعل عجبنا بـــ "من" بل باللام، فما قيل هنا: "عجبنا منه" بل قيل: "عجبنا له".

فليخبرنا الآن الشيخ البطالوي أيكفي هذا دليلا على ذلّة شخص يدعي أنه مولوي، أم لهذا الأمر تسمية أخرى. وليُفتِنا الشيخ البطالوي: هل ينبغي وصف هذه الذلة بالذلة الفورية أم لها اسم آخر. لقد استعجل الشيخ الحاقد، وجعل نفسه مصداقًا لهذا البيت بسبب فوران حقده:

[1] أردت إيقاعي في الفخ ولكنك وقعت فيه بنفسك، وسّع مداركك فمازلت ناقصًا.

انظروا كيف أظهر ذلته بينما كان يقصد ذلتي. فمن ذا الذي لا يعرف الحديث الأول من "مشكاة المصابيح"، ولا يعرف كلمات الحديث الذي يعتبر عمدة لفهم المراد من الإسلام، ولكنه رغم بياض شعره لا يعرف ذرة عما ذُكر في البخاري ومسلم بصراحة تامة، فهل يمكن لأي منصف أن يسمي مثل هذا الإنسان شيخاً؟ فمن كانت هذه حالة علمه باللغة العربية، وهذا هو مبلغ معرفته بالحديث الشريف بحيث يجهل كلمات الحديث الأول من "مشكاة المصابيح"، فلا شك أن حالته جديرة بالترحم عليه، وذلته أظهر وأبعد من محاولات سترها، ولا شك أن ذلته هذه ذلة فورية ظهرت كآية وفق طلبه، فأراه الله تعالى ذلة عاجلة طلبها بلسانه.

---

[1] ترجمة بيت شعر فارسي. (المترجم)

لقد كتبنا أن هذا الوحي لا يتعلق بموت أحد أو كسر رجله، بل هو من أجل إظهار ذلة الكاذب فقط. فقبل أن تظهر آية كبيرة أخرى من الله تعالى من أجل إظهار الذلة، كانت هذه الذلة أيضا بمنــزلة ضربة شديدة بيد الله تعالى للكاذب. وكانت هناك نكتة مخفية في إلهام "أتعجب لأمري" وهي أنه يحمل نبوءة خفية عن محمد حسين، وقد أشير فيها أنه سيعترض على جملة: "أتعجب لأمري"، وعليه فسيكون معنى الوحي: أتعجب يا محمد حسين من كلمة "لأمري"، وتجعل وحيي هذا خاطئًا، وتقول أنه يجب أن يتعدى بـــ"مِن"؟ فانظر، سأثبت لك بأنني مع أحبائي، وأظهر ذلتك، فقد ظهرت تلك الذلة، ولا يقتصر الأمر عليها فحسب، لأن محمد حسين وأصدقاءه سوف يهضمونها كالحلوى أو يشربونها كأنها حليب الأم؛ لذلك فإن الذلة الجاهزة في السماء للكاذب والظالم لهي أكبر منها. لقد أوحى الله تعالى إلي: "جزاءُ سيئةٍ بمثلها"، فإنْ تمّ إذلالي بغير الحق فإنني أنتظر من الله تعالى ظهور آية مُذِلّة لكل كاذب وظالم ومفتر ودجال. وإن كنت أنا كذلك فسأذلّ، وإلا فإن الظالم والكاذب من الفريقين سيذوق مرارة الذلة.

إضافة إلى الفضيحة العلمية لمحمد حسين وحزبه فقد تعرضوا لذلة فورية أخرى أيضا، وهي أنه قد ثبت من خلال الأحداث الصحيحة اليقينية أن عيسى عليه السلام لم يمت على الصليب ولم يصعد إلى السماء، بل نجا من اليهود الذين أرادوا قتله، وجاء إلى الهند، حيث مات أخيرا في

سرينغر بكشمير عن عمر يناهز ١٢٠ عامًا. فإن ذلك أيضا شكّل مأتمًا لمحمد حسين وذلةً شديدة له. منه.

❁❁❁❁❁